[75] أي عظيم هذا ؟ يرى في بيته غناء الجواري وضربهن بالدف ولا ينبس ببنت شفة غير أن عمر يغضبه ذلك ويقول: أمزمار الشيطان في بيت رسول ا ؟ أليس هذا النبي هو الذي كان سمع مزمارا يضع إصبعيه على أذنيه ونأى على الطريق ؟ قال نافع: سمع عبد ا بن عمر مزمارا فوضع إصبعيه على أذنيه ونأى عن الطريق وقال لي: يا نافع هل تسمع شيئا ؟ فقلت: لا. فرفع إصبعيه من أذنيه وقال: كنت مع رسول ا صلى ا عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا (1) أليس ابن عباس قال أخذا بالسنة الشريفة: الدف حرام، والمعازف حرام، والكوبة حرام، والمزمار حرام ؟. ألا تعجب من رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ والحبشة تلعب في مسجده الشريف أشرف بقاع الدنيا وتزفن وتغني وهو صلى ا عليه وآله وحليلته ينظر إليها، وعمر ينهاهن، ويقول النبي صلى ا عليه وآله: دعهن يا عمر !. أصحيح ما جاء عن النبي الأقدس صلى ا عليه وآله من قوله بعدة طرق: جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وشراء كم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم وإقامة حدودكم ؟ وقوله صلى ا عليه وآله: من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها ا عليك فإن المساجد لم تبن لهذا ؟. أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجة والترمذي وما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجة عن بريدة: إن رجلا نشد في المسجد الجمل فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: لا وجدت، إنما بنيت المساجد لما بنيت ؟. وقوله صلى ا عليه وآله: سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس فيهم حاجة ؟. أخرجه ابن حبان في صحيحه. وقوله صلى ا عليه وآله: لا تتخذوا المساجد طرقا إلا لذكر أو صلاة ؟ (1). وما ظنك بنبي العصمة يحول المولى سبحانه بينه وبين ما يهمه من سماع المعازف والمزامير قبل بعثته تشريفا له وتعظيما لمكانته من القداسة، ويخليه واسع السرب رخي البال بعد مبعثه الشريف يسمع غناء الأجنبيات وهي تزفن ؟ أخرج الحفاظ بالإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقول: ما هممت بشئ مما كان في

_____ (1) سنن أبي داود 2: 304، سنن البيهقي 10: 222، تاريخ ابن عساكر 7: 206، 284. (2) جمع هذه الأحاديث وأمثالها الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب 1: 89 - 92. [*] _____